الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بنية الشخصية في رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص :أدب عربي

إعداد الطالب(ة):

*- بلحربي بسمة

*- بن مهرة فادية

إشراف الأستاذ(ة):

*- نادية بوفنغور

السنة الجامعية: **2018- 2019**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله الكريم، والحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات.

بدايةً نقول إن كان من واجب الباحث الِاعتراف بالفضل والشكر بعد حمد الله على تيسيره السّبل وتوفيقه، فإننا نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "نادية بوفنغور" التي رافقتنا طيلة مدة إنجازنا لهذا البحث ولم تبخل علينا بجهدها ووقتها ، فأدامها الله صَرحاً شامخاً في ساحة العلم.

ونشكر كل الأسرة الجامعية " أساتذة، طلبة، عمال المكتبة" وبالأخص أساتذة الأدب العربي، كما نشكر العائلة الكريمة على وقوفها معنا وصبرها علينا حتى هذا اليوم، كما لا ننسى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

إهـــــداء

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي وتعبي طوال ثلاث سنوات ، إلى كل عائلة " بن مهرة".

إلى الذين قال فيهما ربي: ﴿وَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾

هدية من الله أمي وأبي .

إلى من أضاء لي الدنيا شموعاً فحمل المسؤولية حتى أكملت مشواري ... أبي العزيز "محمد" حفظه الله.

إلى التي اِنتظرت فرحتي ليكون فرحها أكبر وهي تضمني بين ذراعيها ... تلك أمي الغالية " هجيرة" أطال الله في عمرها.

إلى من علمني أن الحياة كفاح وعمل ... زهرات قلبي الغاليات سلوى، حياة، سميرة.

إلى من توسّدت معهم حضن الحنان وشاركوني كل أفراحي وأقراحي ... إخوتي : صديق، عبد الغني، طاهر

إلى الغوالي الصغار الذين نوروا حياتنا ... أيوب، أميمة، قُصي، رزان، ملاك.

إلى من اِمتزجت روحي بروحهم ... صديقاتي العزيزات.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء من بعيد أو من قريب.

فادية

إهـــــــــداء

إلى تلك الغالية على القلب ، ورفيقة الروح والدرب ، وينبوع الصبر والتفاؤل والأمل وكل من في الوجود بعد الله ورسوله ... أمي الغالية "سليمة" التي أحيا وأموت من أجلها.

إلى ذلك الغالي الذي كان طوال حياته سنداً لنا، يمدنا بعطائه وعطفه وحنانه والذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ... والدي العزيز "عبد الحق" حفظه الله ورعاه.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما ولا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما، إلى من وقف بجانبي طيلة حياتي وأرادا تتويجي أميرة ... إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي ورعاهما ... لكم كل الحب والإحترام والتقدير.

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة ... غلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي: حنان، أمال، مريم، منى، فلة، رقية، محمد، رمزي.

إلى الغوالي والكتاكيت الصغار وزهور الطفولة... علاء الدين، ولاء، آدم، بلقيس، تقي الدين.

إلى ينابيع الصدق الصافي... إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير أصدقائي الأعزاء وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ومد لي يد العون " نبيل" .

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل.

بسمة .

مقدمـــــة

مقدمة:

إنّ الرواية جنس أدبي حديث شكلاً ومضموناً، تعكس صورة الواقع بكل ما فيه، بطريقة فنيّة وجمالية، وهيّ فضاء تعبيري يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره، وتجاربه، وأحاسيسه، ووجهة نظره إلى المُتلقي مُحرّكاً عواطفه وذهنه وخياله، من خلال مجموعة من العناصر التي تتضافر فيما بينها، وتمنح الرواية قيمتها وبريقها وقدرتها على إيصال الأفكار، من أبرز هذه العناصر: "الشخصية" التي تمثل مركز العمل الروائي، كونها تُعدّ العنصر الفعّال الذي يُنجز الأحداث، وهي من نسيج خيال الأديب، يثبت فيها الحياة ويصوّرها بشكل فنّي دقيق، تجسّد فكرته وتعبر عن خَلجَات نفسه، وعن تجربته في الحياة، وهوّ ما تجسد لنا في رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش، والتي كانت محل دراستنا السيميائية لعنصر الشخصية.

ويعود **سبب إختيارنا لهذا الموضوع** إلى كشف الدلالات والإيحاءات التي تَحملها شخوص وأحداث هذه الرواية.

وعليه يَطرح موضوع بحثنا إشكالية مفادها: ما هي الأبعاد التي تحملها شخصيات هذه الرواية؟ وكيف كانت علاقتها بالتقنيات السرديّة الأخرى؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات اِعتمدنا في بحثنا على **خطة تتضمن فصلين ومقدمة وخاتمة**، تعلق الفصل الأول بـ:"بنية الشخصية" جاء كتقديم نظري تطرقنا فيه إلى تعريف الشخصية من الناحية اللغوية والاِصطلاحية، كما أشرنا إلى مفهوم الشخصيات عند كل من الغرب والعرب وفي الدراسات الحديثة، وقدّمنا أيضاً أنواع الشخصية، أبعادها، أنماطها وأخيراً علاقة الشخصية بالتقنيات السردية من حدث وزمن ومكان.

وعمدنا في الفصل الثاني الموسوم بـ " بنية الشخصية في رواية دم الغزال " إلى دراسة ثلاثة عناصر هي: أنواع الشخصيات في الرواية من شخصيات ذات مرجعية تاريخية، سياسية، أدبية دينية، وشخصيات استذكارية، إشارية، رمزية، وأبعاد الشخصية من أبعاد جسمية ونفسية واِجتماعية وأخيراً الشخصية في ضوء التقنيات السردية الأخرى، لنطوي بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن نتائج لأهم ما ورد في المتن.

وقد اِستند البحث على مجموعة من **المصادر والمراجع** على رأسها مدونة بحثنا "دم الغزال" لمرزاق بقطاش إضافة إلى:

- اِبن منظور "لسان العرب"
- فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية
- حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي

واِستندنا في طرحه على مبادئ **المنهج السيميائي** بالاِعتماد على آلية السيمولوجيا في دراسة الشخصية.

إلاّ أننا وكغيرنا من الباحثين واجهتنا عدة صعوبات أهمّها:

- ضيق الوقت
- نقص الخبرة
- قلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة "**نادية بوفنغور**" على ما قدمته من ملاحظات قيّمة وبنّاءة، فلها منا فائق التقدير والاِحترام، كما نشكر أيضاً الساهرين على المكتبة الجامعية، ولا يفوتنا أيضا أن نشكر كل القائمين على المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة والقائمين على إداراته في كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

الفصـــل الأول

بنية الشخصية وأبعادها

I- مفاهيم حول الشخصية:

هنالك الكثير من الأعمال والدراسات التي تحاول دراسة البنى الروائية بجميع جوانبها، بنية الزمان، بنية المكان و بنية الشخصية، هذه الأخيرة التي اِخترناها موضوعاً لبحثنا والتي تُعدّ عنصراً مهماً وأساسياً في العمل الفني، فهي التي تحرّك الأحداث.

1- تعريف الشخصية:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لإبن منظور في مادة (ش.خ.ص) "الشخص" جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص"[1].

"ورد الشخص سواد الإنسان تراه من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه".[2]

وجاءت في معجم الوسيط بمعنى: "الصفات التي تميز الشيء عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[3].

وهكذا فإن الشخصية في اللغة إنّما يُراد بها كل ما يميّز الفرد عن غيره من سمات وخصائص إنسانية، فيزيولوجية وسلوكية.

ب.اِصطلاحاً:

اِكتسبت نقطة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة نظراً للاِختلاف القائم بين الأدباء والنقاد فهي " تشكل نقطة تحول فنية وثقافية، وقطعية مع تقاليد أدبية حكايتية، سادت لفترة طويلة (الأسطورة، الملحمة، الحكاية الشعبية) ، واِنتقلت من البطولة والمثالية المطلقة إلى آفاق اِنسانية وواقعية وإن تجاوزتها في بعض الأحيان نحو الغرائبية"[4].

---

[1] اِبن منظور: لسان العرب، مجلد 8، مادة: شخص، دار صادر، بيروت، لبنان، 1935، ص 36.
[2] المصدر نفسه، ص 36.
[3] أحمد حسين الزياتي: أحمد عبد القادر، محمد علي النجار، إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط ج1، مطبعة مصر، القاهرة، دط، 1960م، ص 475.
[4] فيصل غازي النغيمي: العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجداوي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2009، 2010، ص 165.

ويتبيّن من كل هذا أن الشخصية مصطلح نشأ منذ القِدم ومتعارف عليه على الرغم من الإِختلاف في مفهومه بين الغرب أو العرب.

وأثرت النظريات الأدبية المختلفة هذا المفهوم وتعاملت معه على الرغم من منطلقات وتصوّرات مختلفة، ممّا تسبّب في تعدد هذه المفاهيم في النص الروائي[1]

والمعنى الشائع هو: مجمل السيمات والملامح التي تشكل طبيعة لشخص أو كائن حي"[2].

فهي تشير إلى الآفات الخلقية والمعيارية الأخلاقية ، وتعرف كذلك بأنها"

كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ، ممثل متسم بصفات بشرية والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية، فعّالة مستقرة ومضطربة وسطحية أو عميقة[3].

ولقد تعدّدت المدارس والإِتّجاهات في التعامل مع الشخصية والتي يمكن حصرها في ثلاثة محاور:

1. هنالك من يرى أن الشخصية كائن بشرى يعيش في مكان وزمان معين.

2. ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجرف ووعاء مفرغ تملأ، المساند المختلفة ويكتسب مدلوله من البناء القصصي فهو الذي يمدّه بهويته.

3. ويرى فريق ثالث أن الشخصية مكوّنة من عناصر أَلْسُونيَّة وهي علامة العلامات الواردة في النص أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميّزة[4].

ويبين من كل هذا أن الشخصية مصطلح نشأ منذ القدم ومتعارف عليه على الرغم من الإختلاف في مفهومه سواء عند الغربيين أو العرب.

---

[1] إبن منظور: لسان العرب، مجلد8، مادة شخص، دار صادر بيروت، لبنان، 1935، ص 42

[2] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية للدراسات والبحوث الإنسانية وافجتماعية، ط1، 2009، ص 68

[3] فيصل غازي النعيمي : العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منبق، ص 166

[4] المرجع نفسه، ص 170.

2- مفهوم الشخصية عند علماء النفس والإجتماع:

وللتعرّف على الشخصية عند علماء النفس نلجأ إلى بعض التعاريف الموجزة حيث عرّفها " ألبورت" " تنظيم ديناميكي داخل الفرد ... تحدد سلوكه وتذكيره المميزين"[1] أي أنها شخصية باهتة ومتطورة تتكشف للقارئ بالتدريج وتغطية اِنطلاقته ، فهي تتفاعل وتتطور مع الأحداث وتحصر ويحدد سلوك الفرد.

والروائي في الرواية الحديثة أصبح يغور في أعماق الشخصية ويحلل سلوكها ويقدمها من جميع النواحي النفسية ، حيث يصور عالم الشخصية الداخلي والخارجي ويحلل سلوكاتها محاولاً ربط الأحداث وعلاقتها الإجتماعية.

هناك تباين للروائيين في مدى اِهتمامهم بهذه النواحي التي تظهر في العمل الفني حيث نجد نجيب محفوظ في روايته "التأملية النفسية" لا يهتم بتسجيل التجربة بل بتأثّرها وأثرها من الداخل "[2].

أي أن نجيب محفوظ لا يهتم بالكتابة والتدوين بل يهتم بتأثير هذه الرواية في نفسية المتلقي وتأثرها به من الداخل.

ويقيم علاقة بين حالة الشخصية النفسية وسلوكها وعلاقتها بمن حولها، فهي تمثل نماذج مختلفة من فئات المجتمع وفقاً لما يقتضيه الحدث والفكرة.

أمّا "يوسف مراد" يرى بأنها: "الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعر بتميزه عن الغير، وليست هي مجرد مجموعة من الصفات وإنما تشمل في الوقت نفسه ما يجمعها وهو الذات الثائرة، وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حدها عن الشخصية بأكملها"[3]

فكل شخصية تتميز عن غيرها بالسلوك وليس بالصفات، لكن الصفة هي التي تعبر بدورها عن الشخصية ككل.

---

[1] فرج عبد القادر وغيره: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت ، ص 238.

[2] سهير كامل أحمد: سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر، ص9.

[3] محمد حافظ دياب: الثقافة والشخصية والمجتمع، دط، دت، ص 117-121.

أما بالنسبة لعلماء الإجتماع فقد اِهتموا بدراسة الشخصيات السوية في المجتمع كما يركزون على التشابه بين أعضاء الجماعة الواحدة، سواء كانت جماعة كبيرة أو صغيرة ولذلك يهتمون بالأسلوب العام للأفعال التي تصور عنها، فالشخصية عندهم، ذلك التنظيم الذي يجمع اِتجاه الفرد وأفكاره وعلاقاته ورغباته، وكذلك قيمته وتصوره لنفسه، وخطته العامة في الحياة، فقد اِتفق علماء الإجتماع على أن الشخصية تتكون للرد شخصية، واِهتمامهم بتشابه شخصيات أعضاء الجماعة جعلهم يؤكدون على أهمية التنظيم في الشخصية فهي تنظيم لجميع اِتجاهات الفرد ويكون هذا التنظيم من خلال تفاعل الفرد مع غيره في الحياة الإجتماعية"[1].

وقد عرّفها كل من " أوجيرنونيمكوف" : " بأنها تعمي التكامل النفسي الإجتماعي للسلوك عند الإنسان، وتعبر عن عادات العقل والشعور والإتجاهات والآراء عن هذا التكامل"[2]، وهذا يعني أنه يوجد ترابط واِتصال بين الشخصية وصاحبها وهي تنعكس من خلال تعامله داخل المجتمع.

3- مفهوم الشخصية عند بعض النقّاد المعاصرين:

أ- مفهوم الشخصية عند فليب هامون:

إن أهم ما يميز هامون "Hamon" عن غيره من النقّاد والدّارسين في موضوع الشخصية الروائية هو تخصيصه مقالاً خاصاً شاملاً كاِقتراح لمفهوم الشخصية بالدراسة والتنظير، ففي المقال المعنون "من أجل قانون سيمولوجي للشخصية"

ومن خلال الإحالات التي أعقبت مقاله، قدّم توضيحات كافية ودقيقة للمسائل التي اِستفاد منها، ولم يكتف بالإشارة إلى المراجع وأرقام الصفحات كما جرت العادة[3].

فمفهوم الشخصية عند "هامون" "Hamon" تتقاطع مع عدد من النُّقاد الذين اِستفاد منهم، وهي أقرب إلى اللسانيات، واِعتبرها علامة لغوية تتشكل من دال ومدلول على حد قوله.

---

[1] محمد حافظ دياب: الثقافة والشخصية والمجتمع، المرجع السابق، ص 117.

[2] المرجع نفسه، ص 118.

[3] فيصل نوي: سيمولوجية الشخصيات الروائية في رواية إلاهة الشدائد لياسمينة خضرة، ص 41.

ونظر "فيليب هامون" إلى الشخصية بمنظور سيميولوجي، فيرى أنها وحدة دلالية، وعلامة قابلة للوصف والتحليل، ولا تولد إلا من خلال ما تقوله أو ما تفعله، أو ما يقال عنها في النص... إن الشخصية بوصفها يمكن أن تتحدّد كنوع من المورفيم متمفصل بشكل مضاعف: مورفيم غير ثابت يتجلى من خلال دال متقطع (مجموع علامات) يحيل إلى مدلول متقطع (معنى أو قيمة الشخصية...)[1].

كما قام في تحليله للشخصية بوصفها "مورفيما فارغا" تقوم بنية على الأفعال والصفات وتكسب معناها ومرجعيتها من خلال سياقات الخطاب التي لا يكتمل إلاَّ بإكتماله" وفي هذا يقول "بأنها نسق من المعادلات المبرمجة في أفق ضمان مقروؤية النّص"[2]، أي أنّ الشخصيّة تكون علامة داخل الروابط تصل بينها وبين الشخصيات الأخرى مهما كان موقعها داخل المتن الحكائي"[3].

ويذهب أيضاً إلى أن مفهوم الشخصية ليس مفهوماً أدبياً وإنما هو مفهوم مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية الروائية داخل النص.

أما الوظيفة الأدبية للشخصية، فتأتي حينما يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية، كما أن الشخصية ليست مؤسسة بشكل خالص، فقد تكون بعض المفاهيم المعنوية في عمل "هيغل" « Heigl » شخصية ، وكذلك الشخصية الإعتبارية في النصوص القانونية كالمدير العام، الشركة المجهولة، الإسم والسلطة وكذلك الدقيق، البيض، الزبدة، الغاز ، فهذه المواد تشكل شخصيات تبرز في النص المطبخي[4].

ويؤكد هامون « Hamon » على أن الشخصية ليست معطى قبلياً ثابتاً يحتاج فقط إلى التعريف به، وإنّما هو بناء يتم إنجازه تاريخياً، تدريجياً خلال زمن القراءة وزمن المغامرة

[1] غبيوبةباية: الشخصية الأنثولوجية العجائبية في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط1، دون ترجمة، ص 55.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] المرجع نفسه، ص55 .

[4] فيصل نوي: سيمولوجية الشخصيات الروائية في رواية إلاهة الشدائد لياسمينة خضرا، ص 42.

التخيلية"[1]. فمفهوم الشخصية لدى "هامون" غير ثابت فبناؤها يتزامن مع القراءة ويكتمل مع نهايتها.

فهامون لا يسأل عن الشخصية ماذا تفعل فقط مثل مساءلة **(بروب)** لها، وإنما ماذا تفعل وماذا يقال عنها أيضاً، ولن يتحقق هذا إلا من خلال إدراك الكاتب والقارئ معا لتلك العلاقات التي تقيمها الشخصية مع من يعايشها من شخصيات أخرى في المشهد السردي، فالشخصية عنده علامة تشبه الدليل النسائي، يتمثل في مجموعة الأسماء والصفات التي تحدد هويتها، فهي تتعدى اِنطباعها على الأشياء والإنسان.

فوعي القارئ بالشخصية يتعمق ويتجدد مع كل قراءة تمنحه دلالات وأبعاد وعلاقات جديدة، يحدد بها طبيعة الشخصية ومكانتها في العملية السردية.

فالشخصية في نظر "هامون" علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال اِنتظامها داخل نسق محدد"[2] أي أنها لا تكون دليلاً إلا حينما يتوضح بناءها في النص فتصبح دالاً، كما أنها تشكل مورفيماً فارغاً لا معنى لها إلا من خلال النسق الذي تتواجد به، ولإدراك الأبعاد التي ترمز إليها الشخصية والمواصفات والقيم الكونية التي تجسدها لا بد من فعل القراءة، فإذا كان المؤلف يسعى من خلال شخصياته ليست معينة داخل النص السردي فإن دور القارئ يتمثل في فك ذلك السنن أثناء اِستهلاكه للنص، وبين عملية التحويل التي يقوم بها المؤلف لتنصبه الشخصية كإسقاط صورة سلوكية داخل نوع ثقافي خاص[3]

ب- الشخصية عند ألجير داس جوليان غريماس Gremas:

يُعد غريماس المؤسس الفعلي للسيميائيات السردية و زعيم مدرسة باريس بلا منازع، ولقد عرّف مفهوم الرواية تطوّراً ملحوظ بمجيئه، فقد اِعتمد على التحليلين الذين قام بهما "بروب" « Prope » و بعده بعشرين سنة "إيتان سوريو" « Etienne Souriou » ليؤسس بذلك

[1] طارق ثابت، مقاربات سيميائية للشخصية المدينة أحمد الطيب معاش أنموذج، دار الكتابة للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2014

[2] فيليب هامون : سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة: سعيد بن تراد، دار الكلام، الرباط، 1990 ، ص08.

[3] سعيد بن كراد : شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورات جامعة المولى اِسماعيل مكناس، ط1، 1994، ص120.

"غريماس" أول نظام عاملي للشخصيات، وقد اِستفاد من اللغوي "تسينيار" « Tcyniar » وذلك في قوله " كل قول يشترط فعل وفاعل وسياق في تحديد العوامل"[1].

أمّا مفهوم الشخصية في النظام العاملي فهو مجرد دور ما يؤدى في سلسلة سردية بغض النظر عمّا يؤديه، و"غريماس" في نظريته المعروفة بنظرية العوامل يميّز بين مستويين، المستوى العاملي، الممثلي، ففي المستوى الأول يكون مفهوم الشخصية فيه مجرداً وشموليا، وتركيزه يكون على الأدوار وليس على الذوات التي تنجزه، أمّا المستوى الثاني، فالشخصية تأخذ فيه شكل فرد يقوم بدور ما في المسار السردي، فهو شخص فاعل يتشارك غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية"[2].

وبعبارة أخرى فالممثل "مكان اِلتقاء وتجمع المركبة النحوية والدلالية، وقد يكون إنسان أو حيوان، مشخص أو مشيا تصويري أو غير تصويري، إنه وحدة معجمية يتجلى مضمونها في طابعها الإنفرادي وفي درجة اِختلافها الذاتي، أو مع الوحدات المعجمية الأخرى"[3].

والعالم حسب "غريماس" لا يطابق بالضرورة الممثل فالعامل قد يكون شخص ممثل ، كما يمكن أن يكون ممثل بممثلين متعددين لأن العامل قد يكون شخصاً في العمل الأدبي أو فكرة كالدهر أو التاريخ وقد يكون جماداً أو حيواناً ... إلخ، ولهذا فالشخصية في المفهوم الغريماسي مجرد دور بغض النظر عن من يؤدي هذا الدور، ويمكن التمييز بين العامل والممثل لتوضيح مفهوم الشخصية بما يلي:

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً يتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات التي تقوم بها.

---

[1] عبد الوهاب الرقيق: في السرد- دراسات تطبيقية- ، دار محمد علي حلمي، صفاقس، تونس ، ط1، 1998، ص 151.

[2] السعيد جاب الله: نظام السرد في الرواية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، إشراف العربي دحو، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة، 2004، مخطوط، ص 176.

[3] نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، ط1، منشورات الإختلاف ، الجزائر، 2003، ص 132.

- مستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في السرد فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية[1].

ويمكن لعالم واحد أن يكون ممثلاً في المسار السردي لممثلين أو أكثر والعكس صحيح أيضاً فيمكن لممثل واحد أن يقوم بأدوار عاملية متعددة، ويعطينا "غريماس" الشكلين التاليين ليوضح لنا هذه المسألة[2]

نستعمل الحرف "أ" للدلالة على العمل و الحرف " ب" للدلالة على الممثل.

الشكل الأول: حيث يكون العامل ممثلاً لعدة ممثلين:

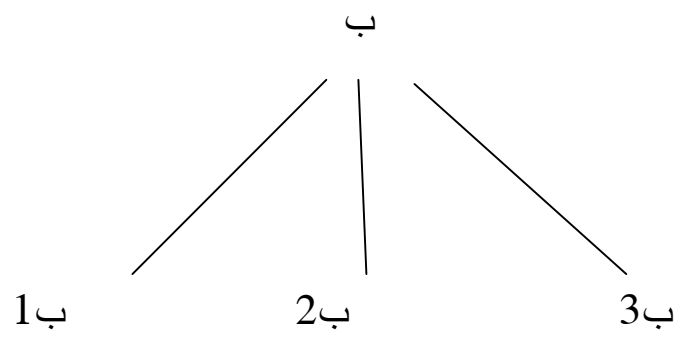

الشكل الثاني: حيث يكون ممثل واحد ينتمي إلى عدة عوامل

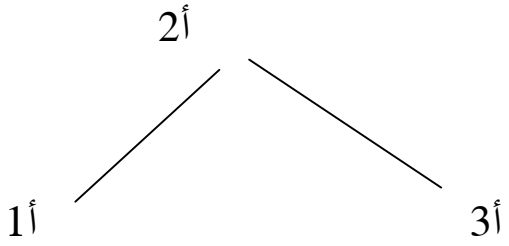

ونلاحظ من خلال النموذج أن عدد عوامله منحصرة في ستة عوامل في كل أنماط السرد وهي: المرسل، المرسل إليه، المساعد، المعارض، أما عدد الممثلين فلا حصر له، وهذا النوع من التصنيف وإدخاله ضمن نظام عاملي له صلة وثيقة بالشخصيات والأحداث،

[1] إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار آفاق ، ط1، الجزائر، 1990، ص 154.

[2] طارق ثابت: مقاربات سيميائية للشخصية المدينة، شعر أحمد الطيب معاش، أنموذجاً، دار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2014، عنابة، ص 52.

بوصفها مكونين أساسين للسرد، والنموذج الذي اِقترحه "غريماس" ينظم في إطار ستة مناصب أو ستة قوى[1] تتضح من خلال الشكل التالي :

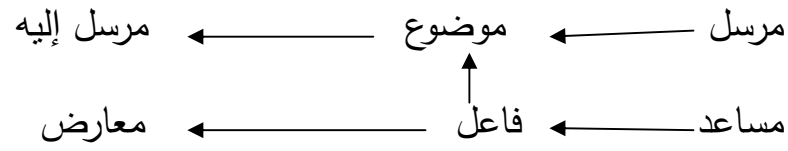

و"غريماس" حيث ميّز في نظريته حول الشخصية بين العامل والممثل فإنه بذلك " قدم فهماً جديداً للشخصية في الحكي، فهو يمكن تسميته بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم القانون"[2] وهكذا نفهم أن الشخصية في مفهوم "غريماس" تتجرد من المفهوم الأدبي الخاص الذي لا يرتبط بنظام سيميائي معين بقدر اِرتباطه بنشاط القراءة، فيوقع الشخصية داخل المحكي، ومن خلال علاقتها بملفوظات الفعل"[3] ومهما يكن فالشخصية " كائن رمزي يدل على فكرة الكاتب، وتكون مكوناً من مكونات كتابة التقنية وما يكتب كذلك هو مقصدية وبناءً وإجراء تخيلي منظم"[4].

ويتضح مما سبق أن "غريماس" قد أدخل جردين آخرين للعوامل:

جرد فلاديمير بروب" المتصور من خلال شخصيات الحكاية الخرافية و جرد "سوريو" المتصور من خلال شخصية المسرح، والمقارنة بين هذه النماذج نبرز العاملين الجديدن والمضادين[5].

---

[1] طارق ثابت: مقاربات سيميائية للشخصية المدينة،ص 52.

[2] محمد كرام: شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 15.

[3] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي، مغاربة في السرديات، منشورات الأوراس، 2007، دط، ص 65.

[4] جميل حمداوي: الصورة الروائية في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، مجلة أقلام الثقافية الإلكترونية http://www.aklaa.m.net/a.d/am/show/dm304

[5] عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي، ط1، 2009، وهران، الجزائر، ص 106.

وهذا الجدول مقارن بين جرود العوامل (الفواعل):

النموذج العاملي (غريماس)	شخصيات الخرافة (بروب)	شخصيات المسرح (سوريو)
– الذات – الموضوع – المرسل – المرسل إليه – المساعد – المعارض	– البطل – الشخص المرغوب فيه – أبو الشخص المرغوب فيه المنتدب – الواهب ، المساعد	– القوة الموضوعاتية الموجهة – ممثل الخير، القوة الموجهة – واهب الخير – المتحصل المفترض على القيمة – المساعد
الضدي	الخائن	الضديد

ويتجلى من خلال قراءة عناصر نموذج 1966 أن التواصل والرغبة هما: المحوران اللذان يدور حولهما الثنائيات: المرسل و المرسل إليه (التواصل)، ذات موضع (الرغبة) ، أما الفاعلان الجديدان فهما يوجدان عن طريق صلتهما برغبة الذات، فالمساعد يسهل رغبة الذات والضديد يحول دون ذلك"[1].

4- مفهوم الشخصية في الدراسات النقدية الحديثة:

لقد أثبتت الدراسات النقدية تطور مفهوم الشخصية وربطها بالشخص إلى دورها ووظيفتها اِنطلاقاً من معطى لغوي أو سردي، غذ تعد بمنزلة العمود الفقري مجسد في أكبر الأعمال الروائية.

[1] عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي، ط1، 2009، وهران، الجزائر ، ص 106

أ. مفهوم الشخصية كبطل:

لقد كان البطل لدى الإغريق يمثل صورة نموذجية في الأفعال النبيلة المسندة إليه ويسمى في الحرب بطلاً ويكون شجاعاً وقوياً، وقد اِرتبط مفهوم البطل بالفعل القوي الشديد وميّز "أرسطو" بين البطل الدرامي والبطل التراجيدي من خلال وصف أفعاله، ثم أطلق مفهوم البطل في المسرح على الشخصية الرئيسية التي تظهر بكثرة وتقوم بدور مركزي، "قد اِنتقل هذا المفهوم إلى القصة ، ويقابله الشخصية الثانوية"[1]، وقد جعل " ثوماشفسكي" مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال اِستبعاده لها من القصة بوصفها متغيراً، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصراً لا يتم السرد إلاّ به ويلاحظ أن مفهوم "الشخصية" البطل صار مختلفا عن مفهوم الشخصية فيما بعد، يوصف البطل معطى وصفياً للشخصية، لكنه ليس هو الشخصية دائماً"[2].

وقد اِختلف مفهوم الشخصية كبطل، حيث هنالك من ربطه بالشجاعة والقوة وآخر ربطه بالشخصية الرئيسية في العمل الدرامي كما هو مذكور عند "أرسطو"، أما "ثوماشفسكي" فقد تحدث عنه بوصفه عنصر غير أساسي في القصة، حيث اِستبعده كونه متغيراً في القصة ، في حين جعله ركيزة أساسية أثناء عملية السرد.

ب- مفهوم الشخصية كممثل:

ظهر مفهوم الممثل من خلال المسرح، فقد أشار "أرسطو" إلى محاكاة البطل للفعل في المأساة، مبيناً العلاقة بينه وبين الفعل الذي يؤديه بوصف الممثل مجرد أداة تؤدي الشخصية أو تتقنع بها مما يؤدي إلى تميز و اِختلاف بين ما يظهر على خشبة المسرح وبين ما يبقى غائباً على الخشبة، ولكن صورته هي التي تظهر من خلال الممثل وتربطنا به[3].

وقد بين "غريماس" Greimas أن الذي يؤدي العامل ما هو إلا ممثل للعامل، وهو يرى كما سبق أن الشخصية هي مجموعة العوامل التي يبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وهذه

[1] أحمد محمد سليماني بشارات: البطل في الرواية الفلسطينية في فلسطين من عام 1993-2002، أجيزت، 2005 ، ص 11 .

[2] طرائق تحليل السرد الأدبي "دراسات" ، منشورات إتحاد كتاب المغرب، ص45

[3] طرائق تحليل السرد الدبي: منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1992، ص 23

الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين، ومن خلال إشارة "غريماس" إلى الممثل نلاحظ أنه يختلف عن مفهوم أرسطو المثل في كونه يسعى إلى تقديم أنماط ثابتة للشخصية، وبهذا يكون دور وفاعل و ممثل ، ومما يؤدّي إلى اِقترابه من مفهوم الممثل في المسرح، في حين كان أرسطو يقصد الممثل على كونه مجرد مؤد للدور، وبالإمكان إحلال آخر محله، لكن دور البطل يظل قائماً، مما جعل "غريماس و أرسطو" يتفقان في أن العامل يمكن أن ينتمي إليه عدد كبير من الأشخاص ، ولكن الفرق بينهما[1] أن "غريماس" يجعل من كل شخص ممثلا لدور معين وليس كل الأشخاص ممثلين لدور واحد.

ونظرا لأنه قد اِتخذ من الشخصية عنصرا يصف نظام الحكي فإنه لم يكشف عن تسميات الشخصية إلا من خلال اِرتباطها ببنية النص القصصي، فالحالة تعبر عن بنية القصة أكثر من تعبيرها عن الشخصية التي تصبح مجرّد نظام يرتبط بالحدث، وتختلف الشخصية عن الحالة في كونها تشمل العامل والوظيفة والفاعل والممثل من حيث تمثيلها لمواقع تلك المفاهيم في الحكي، كما أنها تقتصر على كونها مجرد وظيفة تركيبية يمكن تعيين الشخصية بوصفها موضوع القضية السردية، وتقوم الصفات والأفعال بدور العلاقة ويطابق "تودروف" (Todrov) بين الشخصية في تمثيلها للدور وبين إسم العلم في تمثيله للشخص من حيث أن الإسم بلا قيمة ذاتية وإنما قيمته وصفية لتمييز هذا العلم عن غيره ، وكذلك الأمر في صفات الشخصية فما هي إلا مؤشرات موجهة للقارئ.

ج- مفهوم الشخصية كدور:

ظهرت العناية بالدور الذي تقوم به الشخصية مع "بروب" الذي ركز على الأفعال التي تقوم بها الشخصية في الحكاية، وقد قلل من أهمية نوع الشخصية وأوصافها وأخلاقها وطبائعها، لكون هذه العناصر متغيرة في الشخصية، أما العناصر الثابتة فهي ما تقوم به الشخصية من دوره لهذا فقد ربط الشخصية بالدور وبطبيعته هذا وحصر الشخصيات تبعا للدور في سبع هي: الشرير والمساعدة والمانح والأميرة والمرسل والبطل المزيف ويرى أن كلا

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص 208.

من هذه الشخصيات يمكن تعيينها من خلال الدور الذي تقوم به[1] ومنه نستنتج أن الدور هو العنصر الثابت والذي لا يتغير في الشخصية رغم تغيّر المؤثرات.

وقد أكد "كلود بريمون" Claude bremond على أهمية الدور القصصي بوصفه يحوي قانون يمكن تكراره مع قصص كثيرة ولكنه يقترح أن يجعل الشخصية تمر بثلاث مراحل تحتوي على مرحلة إحتمالين، فالمرحلة الأولى هي وجود وضع "يفتح إمكانية حصول الفعل أولا" والمرحلة الثانية هي الإنتقال من بداية الفعل لتلك، أما المرحلة الثالثة فهي وجود وضع نهاية الحدث، الذي يغلق مسار المرحلتين السابقتين بالنجاح أو الفشل وقد أورد هذه المراحل لكي يكشف عن الإمكانيات التي تقوم بها الشخصية في القصة ويلاحظ أن هذه المراحل تجعل الأدوار متشعبة ومتداخلة ولهذا فإنه يصف الشخصية من خلال هذه المتتالية الحكائية البسيطة من الوظائف[2].

II -أنواع الشخصية :

نجد لأنواع الشخصية في العمل الروائي دور وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات وقد إنقسمت إلى ما يلي :

1- الشخصية المرجعية: يحيل هذا النوع من الشخصيات إلى عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي)، إنها تعيش في الذاكرة بإعتبارها جزءاً من زمنية قابلة للتجديد والفصل والعزل، كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الإجتماعية أو شخصيات الأساطير، ولهذا السبب سيكون مطلوب من القارئ في حالات التلقي الإستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام أو مآسي أو مواقف، تعد هذه المعارف مدخلا أساسا من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النص أو هي نقطة مرجعية إستناداً إليها يمكن إسقاط كل الإنزياحات الممكنة عن ما تم تثبيته من مضامين[3].

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص ص 2018-2019.

[2] المرجع نفسه، ص ص 220 -221.

[3] فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، ط1، 2013، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ص 14

ومن خلال هذا يتضح لنا أن للشخصية المرجعية عدة أشكال: منها الشخصية ذات مرجعية تاريخية وهي الشخصية المنسوبة إلى التاريخ مثل الصحابة والأئمة، والشخصية ذات مرجعية أسطورية وهي التي تحيل على الأساطير مثل الآلهة، وأخيرا الشخصية ذات المرجعية الاِجتماعية والتي تدل على نماذج وطبقات اِجتماعية، أو على فئات مهنية.

2-الشخصية الإشارية:

يحدد هذا النوع الآثار المنفلتة من المؤلف ، وتلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي ، أو هي بعبارة أخرى " شخصيات ناطقة بإسمه جوقة التراجيديا القديمة، المحدثة ، السقراطيون، شخصيات عابرة ، روّاة و من شابههمواشوب بجانب شارلوك هولمز ، شخصيات رسام، كاتب، ساردون، مهذارون، فنانون... إلخ"[1]، ويكون من الصعب أحياناً الإمساك بهذه الشخصية.

وهنا أيضاً، ولأن الإبلاغ يمكن تعليقه (النصوص المكتوبة) تتسرب آثار تشويشية مختلفة أو عمليات تمويهية تدخل بإمكانيات فك مباشر لرموز « معنى » يعود إلى شخصية معينة (من الضروري أن نكون على علم بالمفترضات وبالسياق، فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء« هو »و« أنا » أو وراء شخصية أقل تميزاً أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير)، والمشكل في العمق هو مشكل البطل دائماً[2].

3-الشخصية الثابتة:

هي شخصية ليست جوهرية للتركيب العام للقصة أو الرواية، تؤدي وظيفة معينة أو محددة في التأثير في الحدث وتعزيزه وتعميق أبعاده، ودفعه إلى الأمام وفي إسقاط الضوء على الشخصيات النامية يقع على عاتقها " تصوير السمات المتميزة للشخصية الرئيسية ، حيث تسهم في إثراء شخصية البطل"، وبذلك تقوم بدور تكميلي مساعد لها أو معين لها، وهي بصفة عامة أقل عمقا من الشخصية النامية ، إذ تبنى هذه الشخصية حول فكرة واحدة أو

[1] فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، ط1، 2013، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية ، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

صفة لا تتغير طوال أحداث القصة، ولا تؤثر في الأحداث و لا تأخذ منها شيئاً ولا تحتاج إلى تفسير أو تقديم ولا تحليل ولا بيان .

وعلى ذلك فهي لا تتغير في تكوينها "إنما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب"، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد . وهيئة واحدة وتسمى هذه الشخصية بمسميات عدة بحسب مرجعية الدارس وطبيعة مصطلحاتها، وهي: التسميات التي غالبا ما تتفق وطبيعة هذه الشخصية في الحدث وعلاقته به[1].

ومنه نستنتج أن الشخصية الثابتة هي شخصية غير جوهرية في الرواية أو القصة، كما أنها أقل عمقاً على عكس الشخصية النامية وهي التي تبنى على فكرة واحد لا يمكن إحداث تغيير فيها طوال العمل في التركيب العام للقصة أو الرواية.

4-الشخصية الرمزية:

يطلق الرمز للنفس العنان حتى تنطوي على ذاتها للسير فورها البعيد فيحررها بعض الشيء من العمل المنطقي والمجرد إلى قوة أخرى لا تدرك قراءة اللاوعي إلا بها، ألا وهي الحدس ومن يزيد من مستوى التوتر الأدبي والتأثير النفسي في المتلقي حيث أن الرمز يعطي للمتلقي عدة أبعاد دلالية حول العمل الأدبي ، كما أنه يعمل على تقديم المتعة الجمالية عن طريق إشاعة جو من المعاني مضبطة أو غير مكتشفة تماماً التي يتم الوصول إليها شيئاً فشيئاً عن طريق إعمال المخيلة وإحداث التأمل والتمعن، لأن وظيفة الرمز الأساسية أن يحتفظ بإنتباهنا منضباً عليه في الوقت الذي يشغل به حساسيتنا بتغطية الفكرة وحجبها لمنعها من بلوغ منطقة الوعي الواضح. حيث أن الرمز يجعل العمل الأدبي أكثر متعة و إثارة.

ومن هذه الرموز الرمز الشخصي الذي يفتعله الأديب من حائطه الأول ليفرغه جزئياً أو كلياً من شحنته الأولى أو ميراثه الأصلي عن الدلالة ثم يشحنه أو مدلول ذاتي المستمد من التجربة الخاصة[2].

---

[1] سناء سليمان العبيدي: الشخصية في فن القصص والروائي عند سعدي المالح، ص 42.

[2] المرجع نفسه: ص 55.

5- الشخصية الإستذكارية:

ويكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى الإلمام بمرجعية السنن الخاصة بالعمل الأدبي فهذه الشخصية تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة)، ووظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس. إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ أو هي الأدلة التي من خلالها يمتلك الخطاب ذاكرة تتحول إلى مرجعية داخلية لا يمكن فهم الأحداث دون إستحضار هذه الذاكرة[1].

ويعتبر الحلم التحذيري ومشهد الإعتراف والتمني والتكهن والذكرى والإسترجاع والإستشهاد بالأسلاف والصحو والمشروع وتحديد برنامج . كل هذه العناصر تعد أفضل الصور الدالة على هذا النوع من الشخصية، ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه ويبنى بإعتباره سوسولوجيا[2].

ومما سبق نستنتج أن الشخصية الإستذكارية المتكررة هي شخصية ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فهي تنسج داخل الملفوظ شبكة من التذكيرات للمقاطع من الملفوظ.

III- أنماط الشخصية:

تتعدّد أنماط الشخصية في كل أنواع السرد المعروفة كالقصة والرواية و غيرها إلى ما يأتي:

1- شخصية نامية: هي الشخصية التي تتكشف تدريجيا من خلال القصة وتتطور بتطور أحداثها، ويكون تطوّرها نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث، إذ تظهر بصفاتها في الحكي وتكون قادرة على أداء الحدث بصورة فعّالة، وتستأثر هذه الشخصية بعناية السّارد الذي يخصّها من دون غيرها من الشخصيات بقدر من الإهتمام، ويمنحها حضوراً واضحاً في السرد لإمتيازها بقدر من الفاعلية في الحدث السردي أكثر من غيرها.

[1] سناء سليمان العبيدي،: الشخصية في فن القصصي والروائي عند سعدي المالح، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

وقد تتمثل هذه الشخصية بشخصية الكاتب الذي يقوم بمجموعة من السلوكيات تظهر ملامحه الداخلية في إطار الحدث، ويقع على عاتقه رسم الأحداث التي تبرز أي صفات هذه الشخصية من وصف يشمل خصال الشخصية الخارجية أو الجوانب الشكلية أي رسم ملامحها الخارجية فضلاً عن كشف دواخلها ومدى عمقها النفسي والفكري، لذا تتمتع هذه الشخصية بأبعاد وصفات عاطفية وإنفعالية وفكرية متعددة.

وتسمى هذه الشخصية بتسميات عدة : المدورة ، المتحركة، الديناميكية أو متعددة الأبعاد ، والمركبة ، المتطورة[1].

ومما سبق نستنتج أن الشخصية النامية هي التي تحرك الحدث وتُعطيه إنطلاقته فهي تتفاعل وتتطور مع الأحداث سواء بالظاهر أو الخفاء من بداية العمل الروائي حتى نهايته، وتكون ذات أبعاد متعددة، تنمو مع القصة وتظهر لنا المواقف المختلفة، وهذا النوع من الشخصيات لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة، ولا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبه.

وهذا النوع من الشخصية يعتبر أهم الشخصيات التي لها دور وأهمية كبيرة في العمل الروائي أي أنها هي "التي تتكشف للقارئ بالتدريج وتتطور وتنمو بتفاعلها مع الأحداث ومع من حولها فتؤثر وتتأثر وتتغير من موقف إلى آخر سواء إنتهى تفاعلها بالغلبة أو الإخفاق، إن من مميزات الشخصية النامية أنها تركز على خاصية التأثّر والتأثير وخاصية التغير من موقف إلى آخر.

2- شخصية مرجعية متّصلة بشخص الكاتب:

هذه الشخصية غير محيلة على ما هو من أمر الثقافة وإنما هي مؤشرة إلى حضور الكاتب، وهي لا تكون ذات هوية مذكورة في التاريخ ولا تكون عادة متّصلة بالمعارف الموجودة بين أيدي القرّاء، وإنما تكون محلية بدرجات مختلفة من الخفاء على ذات منشئها وعلى جوانب معينة من حياته ومزاجه.

[1] سناء سلمان العبيدي: الشخصية في فن القصصي والروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 1437-2016، عمان، الأردن، ص ص 28-29.

وينبغي أن نشير إلى أن أهمية هذه المرجعيات تختلف من قصة إلى أخرى وتبلغ أرقى درجاتها عادة في القصص التاريخية وفي قصص الترجمة الذاتية إذ يجعل المنشئ سمات شخصياته متماشية مع ما عرف لها في التاريخ[1].

أي أنها تحيل على عالم خارجي محقق مادياً ومعروف تاريخيا، وتنقسم هذه المرجعيات بدورها إلى ثلاث مرجعيات : مرجعية مباشرة وتندرج فيها الشخصيات التاريخية وغالباً ما تكون ثانوية ، ومرجعية شبه مباشرة مثل الشخصيات الأسطورية، وأخيراً مرجعية غير مباشرة ويتعلق الأمر بشخصيات تتحدد من خلال مهنها.

3- شخصية ثابتة (مسطحة):

تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية "وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبداً بما تقوله أو تفعله"[2]، أي أنها شخصية ثابتة.

ويعرّفها "عبد المالك مرتاض "هي تلك البسيطة التي تمضي على حال ولا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة"[3]، أي أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة وتطوّر.

فالشخصية الثابتة أو المسطحة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها لا تحمل أبعاد متعددة أو أفكار مختلفة فهي تبقى جامدة وثابتة، أي أنها ليست ممتدة ومتطورة.

[1] فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد سعيد، دار الكلام الرباط، 1990، ص 8.

[2] ضباء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010 ، ص 181.

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص 89.

VI- أبعاد الشخصية:

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي، فهي كل مشارك في أحداث الرواية ويتم النظر إليها من خلال هذه الأبعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الإجتماعي، البعد الفكري.

1-البعد الخارجي (الجسمي):

"للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجموع الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها"[1]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وشكلها وقوتها الجسمانية وضعفها.

كما يهتم الروائي أيضاً بإسم الشخصية لأنه يؤدي دوراً كبيراً في وصف الشخصية فمثلاً " يمنحها إسماً وصفياً يجدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء ، أطفال ، شباب) وهذا الإسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، إمرأة رشيقة) أو يحدد مكان الشخصية ومهنتها"[2].

أي أن الوصف الخارجي للشخصية يجعلها أكثر وضوحاً وفهماً.

[1] فاطمة نصير: المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجيستر (مخطوط)، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، 2007-2008، ص 84.

[2] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 67.

2-البعد الإجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات، كما يبرز البعد الإجتماعي للشخصيات أيضاً " من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"[1].

كما يصور الروائي البعد الإجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الإجتماعية "حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الإجتماعية وأيديولوجيتها وعلاقتها الإجتماعية (المهنة، طبقتها الإجتماعية، عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الإجتماعي: فقير، غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة....)[2]

أي أن البعد الإجتماعي للشخصية متعددة الجوانب ، فهو يركز على الشخصية من محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الإجتماعية وأوضاعها وإيديولوجيتها.

3-البعد النفسي:

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية، كما تتضمن الرواية أيضاً أوصافا داخلية " التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناءا على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[3].

أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها.

كما يتمثل البعد النفسي: " من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بعلم.

---

[1] علي عبد الرحمان فتاح: "تقنيات بناء الشخصية في رواية الثرثرة فوق النيل" ، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين ، العدد 102، ص 6.

[2] محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 40.

[3] أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتويزع ، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص68 .

أمّا المونولوج غير المباشر فيتّسم بحضور الراوي وتخله بين الشخصية الروائية والقارئ وكذلك مناجاة النفس، فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه"[1].

ومن خلال هذا يتضح لنا أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

4-البعد الفكري:

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية هو" اِنتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة[2]".

أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكويني الفني، إذ تعد السّمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اِعتدت ملامحها الفكرية كانت أكثر تميزاً ، وكذلك أن هذا البعد الفكري يمثل الأبعاد التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي... واِنعكاسها على المجتمع.

IV -علاقة الشخصية بالتقنيات السردية:

إن الشخصية في الرواية أو في أي جنس أدبي تكون "العمود المتين والأساس القويم، بها يبنى الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف، ويرى وجودها المكان، وعلى أساسها تضطرع الأفكار والإيديولوجيات، هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك بدونها يصبح السرد أجوف"[3].

ومن خلال هذا يتضح لنا أنه يتدخل في تشكيل الرواية عدة عناصر فنية تتجسد في الحدث والمكان والزمان، فهي بمثابة الحياة بالنسبة للسرد وبدون هذه العناصر لا قيمة للعمل السردي.

---

[1] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2013، ص121.

[2] عبد الرحيم حمدان حمداني: بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس" للروائي نجيب الكيلاني، كلية الاداب ، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص 128.

[3] نبيل حمدي: بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجاً، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 17.

"فالشخصية تتحقق من تلاحم عضوي بين عناصر العمل الروائي من زمن ومكان وأحداث، وهي مهمة للقارئ من جهة أنها تكثف الإحساس بتلك العناصر، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية"[1].

أي أن الشخصية تساهم في تشكيلها تداخل العناصر الروائية الأخرى مع بعضها البعض، مما يجعلها مقنعة وجاذبة.

ومن المعروف لدينا سابقاً أن الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر اِتساعاً "حيث تتيح للأديب حرية التعبير والنقد والمناقشة، فعوامل الإيديولوجيا في الرواية أكثر منها في أي جنس أدبي آخر، فالزمان والمكان والحبكة والشخصيات يمكن من خلالها أن يبدي الروائي ما يريد وأن يخفي ما يريد، فمضمون نصه مستمد من بيئته ومحيطه"[2].

ومن هذا القول تتضح وتبرز لنا أهمية العلاقة بين الشخصية والتقنيات السردية الأخرى فمن خلالها يعبر الروائي عن ما يجول في خاطره ويُظهر ما يريد.

وبما أن الرواية في العصر الحالي أصبحت النوع الأدبي الأكثر شيوعاً بين الناس فهي في حقيقة أمرها " وسيلة فنية للتعبير عن الحياة بمختلف صورها، وبهدف اِكتشاف حقائق تلك الحياة التي يعيشها في الواقع"[3] أي أنها تعبير فني عن الحياة عن طريق الحوادث القائمة على براعة التنسيق مع القدرة على حسن الاِختيار للحادثة التي تنساق في سيولة نحو تصوير غاية خاصة، وبِاعتبار الرواية غاية للوصول أو التعبير عن الحياة فلا يمكن تحليل وتفسير الأفعال للشخصية إذا لم تتصل بما يدور حولها من أحداث.

1- علاقة الشخصية بالأحداث:

في أوّل الأمر نطرح السؤال: ما هو الحدث؟

[1] هيام شعبان : السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر ، الأردن، 2004، د.ط، ص119.

[2] د.إبراهيم عباس: الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ص 57.

[3] سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص 23.

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط عناصر الرواية فهو "مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيباً نسبياً، تدور حول موضوع عام و تصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى"[1].

وهذا يعني أن الحدث من أساسيات الشخصية يعمل على إعطاء الحياة ويساعد على نموه وتصبح الشخصية بذلك لها معنى وتعتبر الأحداث من العناصر الهامة التي تحرك الرواية وتعطيها إطلالتها وحسّها الجمالي مثلها مثل الشخصيات وفي نفس الوقت يعتبر الحدث البؤرة المركزية للشخصية.

"فالرواية تقوم على مبدأ الإنتقاء، حيث ترتكز وتكثف وتجمع في بؤرة خاصة وصف للحياة ويمكن أن نطلق عليها إسم الأفعال أي الأعمال الممارسة من قبل الشخصية التي تمكننا من التعرف على ملامحها الفنية بشكل واضح والتي تؤدي إلى تشكل طبيعة تلك الشخصية في الرواية وتحديدها"[2].

مما سبق يتضح لنا أن الرواية هي الحدث الذي يقوم على مبدأ الإنتقاء تدريجيا للوصول إلى هدف معين ألا وهو التعرف على ملامح الشخصية وقراءتها بشكل واضح.

"فالحدث يعتمد على حكاية مجموعة من الأفعال والمواقف الصادرة عن الشخصية الروائية، وبالتالي فهو أفضل وسيلة لنفهم من خلاله طبيعة الشخصية من الناحية النفسية وذلك من خلال سلوكها، الذي يتبدى لنا من خلاله أي وهي تعمل أو فمعل شيء، وثم تفهم طبيعة العصر والمكان اللذين وجدتا فيهما"[3]، وهذا يعني أن الروائي يجب عليه وهو يقدم شخصية أن يُبرز سلوكها وأفعالها وبذلك يمكننا تحديد العصر والمكان الذي وجدت فيهما.

إذ يعد الحدث من أكثر العناصر أهمية بالقياس مع العناصر السردية الأخرى "فالحدث وحده، في غياب الشخصية، يستحيل أن يوجد في معدل عنها لأن هذه الشخصية هي التي تُوجده، وتنهض به نهوضاً عجيباً وتنهض بدور الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها

[1] صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان، ط1، 2005، ص 135.

[2] مرجع سابق، ص 23-24.

[3] سناء ظاهر الجمالي: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص 24-25.

وأهوائها وعواطفها، وتقع عليها المصائب وانتشار النتائج وتتحمل العقد والشرور ولا تشكو منها[1]" .

من خلال ما سبق نستنتج أن الحدث يستحيل فصله عن الشخصية أو عزله عنها فنفس الدور الذي تلعبه الشخصية بالنسبة للحدث لا يلغي أبداً الأهمية التي يقوم بها الحدث بالنسبة للشخصية، وهكذا يمكننا القول أن "الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراستها بعيداً عنها، وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها مما يجري حولها"[2]، من هنا نستنتج أن الحدث بمثابة الحدث الرئيسي الذي تقوم عليه الرواية، بحيث لا يمكننا تصوّر رواية دون حدث" فالسمات المعينة للشخصيات تحدد الحدث، والحدث بدوره ينمي الشخصية"[3]، فالحدث أساسي في رسم الشخصية وسماتها وهو بدوره يعمل على تطورها ونموها.

2- علاقة الشخصية بالزمان والمكان:

يعتبر الزمان والمكان من المكونات الأساسية للنص السردي لذلك نجد أن كل منهما تعددت دلالتهما من نص إلى آخر، وتنوعت مفاهيمها من ناقد إلى آخر، وبالتالي يعتبران من أكثر العناصر فاعلية في بناء الرواية خاصة والأعمال الإبداعية عامة بجميع أجناسها سواء كان شعراً أو نثراً.

أ- تعريف الزمن:

إن لفظة الزمن متعددة المجالات وبالتالي قد تثير الكثير من الاهتمامات من قبل الباحثين والدّارسين إذ لا يمكن تصور حدث ما سواء أكان واقعياً أو متخيلاً خارج الزمن، فالزمن إذن ركيزة أساسية في كل نص روائي، إذ يعرف الزمن في الاصطلاح السردي على

[1] غديد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص 380.

[2] المرجع السابق، ص 134-135.

[3] حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدولاوي للنشر والتوزيع ، ط1، 2013، 2014 ، ص 18.

أنه "مجموعة العلاقات الزمنية كالسرعة ، التتابع، البعد ... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية المسرودة"[1].

من خلال هذا التعريف يتّضح لنا أن الزمن يتميز بمكانة مرموقة في الفن الروائي، غذ لا يمكننا الإِنطلاق في سرد حدث ما لم نحدّد له عتبة زمنية، فالزمن إذن عبارة عن "مدة زمنية محددة لها بداية ونهاية وقعت فيها مجمل أحداث الرواية"[2]، من القول نستنتج أن الزمن عبارة عن حِقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.

ب- تعريف المكان:

يمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[3]

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن المكان من المقومات الأساسية في أي تصور حكائي وهو الركن العام الذي يبنى عليه أي حدث كان.

" إن المكان لا يشكل الوعاء الروائي فحسب بل يؤدي دوره في العمل كأي ركن آخر من أركان الرواية، ويخطئ من يفترض أنه يكون جامد أو محايد، ونظراً لأهميته هناك من يرى في المكان هوية العمل الأدبي الذي إذا اِفتقد المكانية يفتقد خصوصيته وأصالته"[4]، غن المكان يتخذ الكثير من الأهمية كأي دور آخر في الرواية أي أنه جوهر العمل الأدبي وغيابه يعتبر اِفتقار لخصوصيته وأصالته.

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1، 2009، ص 103.

[2] صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منبق، المركز الثقافي العربي ، ط1، 2003، ص 87.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الإختلاف ، الجزائر، ط1، 2010 ص 99.

[4] المرجع نفسه، ص 13.

ج- الزمان والمكان وعلاقتهما بالشخصية:

إن الزمان والمكان عبارة عن رموز وأفعال محملة بالدلالات وهي "الصادرة عن الشخصية الروائية ومرتبة ترتيباً زمنياً على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية"[1] وبالتالي فالزمان والمكان عبارة عن أفكار تحفز في الكشف عن رؤى الكاتب التي يريد أن يوصلها إلى القارئ.

"الزمان والمكان هو ما يسمى ببنية القصة الزمانية والمكانية أو هما أو ما يدعى بالزمكانChronolope أو هما ما يسمى بالحيّز Espace"[2]، وهما كل ما يتصل بوسطهما الطبيعي وبأخلاق الشخصيات، ومن هنا كان من الضروري للكاتب "أن يعي البيئة وعياً تاماً وان يتبين تفاعلها مع الشخصيات مؤثرة كانت أو متأثرة"[3]، ومنه يجب على الكاتب أن يراعي وعيه ببيئته وأن يظهر التصور الصادق لها، وبالتالي فبيئة القصة لها علاقة بالشخصيات.

وكما عرفنا سابقاً أن الشخصية هي العمود الفقري للرواية وكذلك تطرقنا وأشرنا إلى أن الزمان والمكان من العناصر الهامة في العمل القصصي وكان لا بد " لفكرة ما في ذهن الكاتب أن تتجسد في الشخصية وتوجد من خلال خلفية معينة، حيث تتمثل هذه الخلفية في تواجد الشخصية الروائية في مكان وزمان، شريطة أن تحسن هذه الشخصية التعبير عن الفكرة"[4]

أي أن الشخصية تعمل على بلورة وحوصلة فكرة ما داخل زمان ومكان ما .

تمتلك الشخصية أهمية ومكانة خاصة بين مكونات النص الروائي ويشكل مفهومها نقطة تحول فنية بربطها مع كل من الزمان والمكان "فتعود أهمية المكان في الرواية إلى كونه

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الإختلاف ، الجزائر، ط1، ص 24

[2] المرجع نفسه، ص 394.

[3] غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفتح، ص 395.

[4] سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص 170-171.

يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي من حيث جملة العلائق النصية التي ينسجها مع قوى النص من زمان وشخصية فلا يمكن إدراك الزمن إلا من خلال المكان وحركته"[1]

"ويدخل الزمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي يخلق عالماً خيالياً يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى، ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان معين"[2].

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول "لقد اِكتسى كل من الزمان والمكان من خلال الشخصية ملامح جديدة وأبعاد مختلفة"[3] من الأقوال التي ذكرناها سابقاً يتبين لنا أن الزمان والمكان بمثابة الروح التي تحرك الشخصية وتجعلها تكتسي الحلة الجمالية.

إذن فعلاقة كل من الزمان والمكان والشخصية ببعضهم كعلاقة العقل بالجسم فلا يكون الأول إلا بوجود الآخر، ولا يكتمل الثالث إلاّ بحضورهم، فإذا كان المكان مستقلاً عن الزمن فهو مكان ميت، وإذا غابت الشخصية فلا وجود لهم من الأساس، كذلك الحال للجسم الذي يستقل عن العقل فيخرج من دائرة الإنسان إلى دائرة أخرى.

[1] حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، ص 44.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية ، ص 103.

[3] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجاً، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 20.

الفصل الثاني

دراسة بنية الشخصية في رواية "دم الغـــزال"

I: أبعاد الشخصية:

تحدّد الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه بأبعاد يدرجها الروائي من خلال رسم شخصياته وتكون ذات بعد جسمي (فيزيولوجي) أو بعد نفسي أو إجتماعي، حيث رسم مرزاق بقطاش من شخصياته من خلال الأبعاد التالية:

1- البعد الجسمي:

- **شخصية محمد بوضياف:**

ويتجلى هذا البعد من خلال وصفه لعدة شخصيات وصفاً خارجياً (من حيث الشكل)، السن، القامة، الوزن، اللباس، لون الشعر والوجه والعينين.

محمد بوضياف: يبلغ خمسة وسبعون سنة، شيخ طاعن في السن، ضعيف الجسم، رجل عظيم، كان في معمله بالمغرب يصنع القرميد والآجر، له وجه فرعوني: جبهة قوية، وعينان جاحضتان، صوت ينفر من حنجرته نفوراً، شخص ثائر مغرق في توريته، ومن ثم في رومنسيته الحالمة ونلمس ذلك في قول الروائي: " بعد لحظات يصل جثمان الفقيد العظيم"[1].

2- البعد الاجتماعي:

يكشف لنا هذا البعد عن اِنتماء الشخصية إلى طبقة اِجتماعية معيّنة وعلاقتها مع المحيط الذي تعيش فيه ويتجلّى هذا البعد في الرواية من خلال تحديد الوضعية الاِجتماعية، وعملها، وأيضاً على التعليم وملابسة العصر، ومن تم يمكننا تحديد البعد الاِجتماعي لمحمد بوضياف بأنه شخص عظيم، شخصيته سياسية، لديه معمل في المغرب ثم أصبح رئيساً للجزائر، ويتّضح هذا من خلال الملفوظ السردي: "... يغادر الحلبة غاضباً بعد اِستقلال الجزائر ويستقر في المغرب ليفتح مصنعاً للآجر والقرميد"[2].

[1] مرزاق بقطاش: رواية دم الغزال، ص12

[2] المصدر نفسه ، ص 10 .

3- البعد النفسي:

- **شخصية أصحاب القامات الزرقاء:**

البعد النفسي	البعد الفيزيولوجي (الجسمي)
- خائفة وحذرة - لهم عقول شيطانية لهم حالة نفسية مضطربة	- شخصية متحركة بإستمرار -يحملون رشاشات كلاشينكوف بين الأيادي - يحيلون بأعبئتهم في كل ناحية. - لباسهم أشبه بلباس العمال الميكانيكيين، مشدود إلى الجسم شداً، حزمة سوداء لامعة السواد، لون ألبستهم أزرق بترولي.

- **شخصية مرزاق بقطاش:**

البعد النفسي	البعد الإجتماعي	البعد الفيزيولوجي (الجسمي)
- حالته مضطربة - إتّهم بالجنون المهذب - صاحب ثقافة واسعة. - دماغه غير منتظم ومضطرب	- مرزاق بقطاش بن رابح النجار - رجل مسلم - كان يصارع ورم في المخ في منطقة تسمى منطقة الأنبياء - رجل متزوج لديه طفل ولد وهو في الشهر السابع. - شرفة غرفته مقابلة للمقبرة	- عمره سبعة وأربعون سنة - مات بسبب ضعف قلبه في إحدى الليالي.

II: أنواع الشخصية في رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش:

إنّ الشخصية عبارة عن إنسان ، والإنسان هو أساس الحياة والكون، ومن هنا يتّضح لنا أهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي، وإن أمعنّا النظر في رواية "دم الغزال" فسنجد أن مرزاق بقطاش قد وظّف أنواعاً مختلفة من الشخصيات، تعددت أدوارها وأبعادها، وتقاطع أبعادها في عناصر هامة، ومركزية تتجسد في التعبير عن قضية، تتمحور حول قيمة الموت من خلال محكيات منفصلة ومتداخلة.

1. الشخصيات المرجعية:

تحدد المرجعية على أنها "الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان واقعياً أم خيالياً"[1]، ومن هنا كانت الشخصية المرجعية هي التي تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة بحيث أن مقروءيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة"[2].

أ- شخصيات ذات مرجعية تاريخية:

أصبح التاريخ عنصراً ومادة أساسية في بناء كثير من الروايات العربية، لهذا شهدت الرواية حضوراً معتبراً للشخصيات التاريخية" تراوحت بين شخصيات سياسية ودينية، أدبية، تاريخية، إشارية رمزية بيّنها الكاتب بطريقة اِعتباطية، وإنما كان هدفه من وراء توظيفها تأكيد الأفكار التي هو بصدد اِيصالها إلى القارئ (المتلقي/المرسل إليه) كونها شخصيات ذات معاني ممتلئة ومتبلورة في ذهن القارئ.

- **محمد بوضياف:**

وهي الشخصية الأساس التي تمحورت عليها الرواية، حيث تعدّ مصدر الأحداث، فهي الأكثر حضوراً في الجزء الأول من الرواية الذي عنوانه "وما قتلوه وما صلبوه"، جاءت هذه الرواية في شكل سرد لكيفية اِغتيال محمد بوضياف، حيث يعرض الروائي "مرزاق بقطاش"

[1] رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2006، ص 30.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 217.

في بداية الرواية تفاصيل تشييع الرئيس الرّاحل "محمد بوضياف" واقفاً عند الحدود الدّالة على فكرة الموت والتآمر والخديعة مستخدماً إشارات رمزية ترتبط بالموقف وهذا من خلال قوله "... جاؤو اليوم لكي يدفنو شخصية عظيمة، شخصية رئيس الدولة نفسه بعد أن نال الرصاص من قفاه وظهره..."[1].

ويتجاذب ذهن بقطاش شخصية القاتل وكل صوّر التخفي التي تستطيع اِستغلالها، فالبنسبة إليه كل من قام على جنازة المغفور له أو حضرها أو اِجتهد في تقديم عبارات العزاء لم يكن إلا جزء من السلسلة الإجرامية التي أرادت منذ البداية أن تضعه في قبره.

ويوظف المشهد السردي فيما يشبه العقد الثقافي والتواطؤ المعرفي على المؤامرة فالتنَمدُج الثقافي النسقي كان في الواقع نموذجاً سلوكياً، فاِستحضار واقعة اِغتيال "جون كينيدي" يمثل رسوخ ثقافة القتل السياسي والتصفية الجسدية وإن تعارضت مع إيديولوجيا الواقع وذلك من خلال قوله : " محمد بوضياف، جون كينيدي وعشرات غيرهما من أهل السياسة الذين اِنتقلوا إلى العالم الآخر أمام الملايين من شهود العيان، ... فإنه لم ينكشف أمر أولئك الذين يجذبون الخيوط في الخفاء"[2].

ثمّ إنّ اِغتيال محمد بوضياف هو اِغتيال لمشروع سياسي كامل كان يحمله الرجل، حيث يقول مرزاق بقطاش: "والسياسة حسب ما أقوله أنا، هي فن القتل على الرّغم من أنها في جوهرها فن البناء"[3].

وقد عاش مرزاق بقطاش في خلال هذا الجزء من الرواية صراعاً فكرياً مبعثه سؤال محيّر لطالما حيّر الجزائريين جميعاً، كيف لهذا المجاهد الرئيس الذي وقّف حياته في سنين العِجاف– سنين الظلم والاِضطهاد– فداء لاِستقلال البلاد أن يصبح طرفاً في لعبة الخديعة ويرتضي له الدمار والخراب؟

الأمير عبد القادر:

[1] مرزاق بقطاش: دم الغزال، دار القصبة للنشر ، 2001، 2012، الجزائر ، ص 09
[2] المصدر نفسه ، ص24
[3] المصدر نفسه : ص 158.

شخصية الأمير عبد القادر هي شخصية تاريخية ، يُعدّ بطل من أبطال الثورة الجزائرية، وهو كاتب وشاعر وفيلسوف، قائد جيش خمسة عشر عاماً أثناء غزو فرنسا للجزائر، وقد ذكره مرزاق بقطاش في مقطع واحد من الرواية " ... يدفنونهم في مكان واحد يقال لهم مربع الشهداء، الأمير عبد القادر نفسه يوجد بينهم، جيء برفاته من سوريا بعد أن نام بترابها مت يُقارب من قرن كامل"[1].

إنّها شخصية ذات مرجعية تاريخية وسياسية هامة كان لها وقع كبير في تاريخ البشرية، وما يلفت اِنتباه القارئ في هذا السيّاق محاولة ربط هذه الشخصية بشخصية رئيسية داخل الرواية وهي شخصية "محمد بوضياف"، حيث أن مرزاق بقطاش شبّه اِغتيال محمد بوضياف وعدم تركه أن يموت من تلقاء نفسه، وهو شيخ طاعن في السن، بعدم ترك رفات الأمير عبد القادر في سوريا بعد أن نام بترابها ما يقارب قرن كامل والمجيء به إلى الجزائر.

- **كريم بلقاسم:**

نلمس في الرواية حضور شخصية "كريم بلقاسم" وهو رجل من رجال الثورة الجزائرية، حيث يعتبر من مُفجّري الثورة التحريرية وأحد قادة جبهة التحرير الوطني، شارك في مفاوضات إيفيان وعدة أعمال أخرى، وقد ذكره الروائي في قوله " ها هو ضريح الرئيس بومدين بالقرب من ضريح خصمه وخطير كريم بلقاسم الذي لقيّ حتفه مخنوقاً في فندق من فنادق فرانكفورت"[2] حيث ذكر الروائي "كريم بلقاسم" علما أنه لقي آخر مثواه مغتالاً مثلما اُغتيل محمد بوضياف ودُفن في نفس مربع الشهداء.

- **الكولونيل عميروش:**

نلاحظ ذكر شخصية عميروش في الرواية في قول الروائي " ألم يعهد أحد القياديين عندنا إلى إخفاء بقايا الكولونيل عميروش طيلة خمسة عشر عاماً في قبو بقيادة الدرك الوطني"[3]، من خلا هذا اِتّضح لنا أن الروائي ذكر اِخفاء بقايا الكولوكنيل عميروش طيلة

[1] الرواية: ص22

[2] المصدر نفسه : ص 22.

[3] المصدر نفسه : ص 18.

خمسة عشر عاماً خوفاً من أن يتم خطف جثّة محمد بوضياف، حيث أنه لو كانت الجثث تُباع في المزاد الدوّلي لوُجد في المقبرة من يتجرأ على اِختطاف الجثة.

ب- شخصيات ذات مرجعية دينية:

عَرفت الشخصية ذات البعد الديني حضوراً ضعيفاً في الرواية، وهذه الشخصيات هي: سعد بن أبي وقّاص، أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

- **شخصية سعد بن أبي وقاص:**

يُعتبر سعد بن أبي وقاص شخصية دينية وهو من بين العشر المبشرين بالجنّة ومن السابقين الأولين للإسلام، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الإسلام، وقد تحدث عنه الروائي في قوله " أنا الآن أُبدي إعجابي وإكباري لسعد بن أبي وقاص الذي أثر السلامة فاِتّخذ من القوم المتصارعين مكاناً قصياً وقال قولته التي أردّدها بيني وبين نفسي كلّما اِحتدم الصراع بين الأشقاء في هذا العالم العربي الإسلامي الفسيح: اِيتوني بسيف ينطق فيقول هذا مؤمن وهذا كافر"[1].

وهكذا يمكننا أن نستنتج أن الروائي مرزاق بقطاش يظهر إعجابه بسعد بن أبي وقاص الذي أَثَر السلامة، حيث أنه يردّد مقولته "اِيتوني بسيف فيقول هذا مؤمن وذاك كافر" لكي يستخدم هذا للسيف ويعرف من هم رجال الخير ورجال الشر في هذه المقبرة.

- **أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم:**

ذكرهم الروائي في قوله " ... فلا أجد الشجاعة في نفسي لإنصاف أحد من المشاركين فيها لأنهم من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ولأنه قال فيهم: أصحاب كالنجوم، بأيهم اِفتديتم، اِهتديتم، مثلما قال فيهم في مشهد عرفات في حجة الوداع ..."[2].

[1] الرواية: ص 17.

[2] المصدر نفسه : ص 16.

لم يرغب الروائي بقطاش أن يشبه النخبة السياسية بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لأن أصحاب الرسول هم رجال صدق وأمانة بينما النخبة السياسية هم رجال شر ومكر وخداع.

ج. شخصيات ذات مرجعية سياسية:

وهي الشخصية التي لها علاقة بالسياسة والتي تحيل على النخبة السياسية .

- **هواري بومدين (محمد إبراهيم بورخوبة):**

وهو شخصية سياسية هامة، يعتبر الرئيس الثاني للجزائر المستقلة، اِستمر على رأس السلطة حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978، إذ يُعدّ من أبرز رجال السياسة في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، لعب دوراً هاماً على الساحة الإفريقية والعربية، حيث ذُكر في قول الروائي: " وها هو قبالة ضريح الرئيس هواري بومدين الخصم اللذوذ الذي زجّ به في السجن ولم يتركه يخرج منه وهو على قيد الحياة"[1]، وهذا يدل على أن هذه المقبرة تضم جميع شهداء الوطن العربي من عساكر أو سياسيين.

- **الحرس الجمهوري:**

وهم عبارة عن عساكر يتكفلون بحراسة رئيس الجمهورية وقد ذكرهم الروائي في مقطع واحد من الرواية " تشكيلة من الحرس الجمهوري ترفع بنادقها الآن قبالة النعش ... صوت أمر يطلق الآن: اِستعدوا، وتفرقع الجزمات على البلاط الرخامية، صوّبوا، وتنطلق الرصاصات في الفضاء الأزرق صوب الجبال الشرقية"[2] ، ومن هنا يتضح لنا أن هذه الشخصية تتصنع من أجل الحفاظ على وطنهم وليست حفاظاً على رئيسهم، حيث شبههم بقطاش بعازف الأركسترا الذي يجد نفسه مُكرهاً على تأدية معزوفة.

[1] الرواية: ص 21.

[2] المصدر نفسه : ص ص 33، 34 .

د. شخصيات ذات مرجعية أدبية:

يقصد بالشخصية الأدبية تلك التي لها علاقة بالأدب والفكر مثل الشعراء والكتّاب الذين تَواتَرت أسماؤهم عبر التاريخ، ويستعين بها المؤلف لإثراء المعنى، أو لتحقيق دلالات معيّنة وقد يُضفي ذكر المؤلف لمثل هذه الشخصيات وقعاً خاصاً على فضاء النّص.

- **شخصية مرزاق بقطاش:**

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن "مرزاق بقطاش" هو إحدى الشخصيات الأدبية الهامة التي أثبتت وجودها في الرواية والذي خاض غمار المحيط طوال سبعة وأربعين سنة ومات ذات ليلة صقيعيّة بسبب تعب قلبي ، وهو باحث وروائي يعالج فكرة الموت، يقرأ الكتب، ويتأمل الحياة وتقصياتها، ويُعدّ "مرزاق بقطاش" المحطة الختامية التي يصرح فيها الروائي بالهدف الذي ألّف من أجله الرواية عارضاً مقوّمات بيئته ودينه، معتبراً إيّاها جذوراً لا يمكنه التخلي عنها ولو كانت الرّوح ثمناً، وتنتهي فكرة الموت عنده برجاءاته للأم الرؤوف بألّا تقسى على أبنائها مهما كانت أخطائهم حيث يقول: " أيّتها الجزائر العظيمة لا تكوني مُتصلّبة معي ولا مع إخوتي من أبنائك في الأزمنة الحاضرة والأزمنة القادمة"[1].

- **محي الدين بن عربي:**

يعتبر بن عربي واحد من كبار المُتصوّفة والفلاسفة على مرّ العصور، اِنغمس في أنوار الكشف والإلهام، وقد ذُكر في مطلع الرواية: " لِمَ لَمْ نتركه يواصل رقدته الأدبية إلى جانب أستاذه الروحي محي الدين بن عربي في دمشق"[2].

2. الشخصيات الإِستذكارية:

لقد سبقت الإشارة إلى هذا النوع من الشخصيات في الفصل النظري " فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية... ذات أحجام

[1] الرواية: ص 158 .

[2] المصدر نفسه: ص 22.

متفاوتة"[1]، وتظهر هذه الشخصيات في الحلم أو الإعتراف أو تقوم بإستذكار ماضيها عن طريق السرد أو المونولوج.

- **شخصية جون كينيدي:**

يُعتبر جون كينيدي رجل سياسي أمريكي، تولى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة، تم إغتياله في 22 نوفمبر 1963، عمل كرئيس إدارة الحرب الباردة، ركّز في جلّ فترة رئاسته على إدارة العلاقات، حيث ذكره الروائي في مقطع صغير من الرواية: " الأمريكيون على الأقل أوجدوا العديد من التأويلات بخصوص إغتيال الرئيس الكينيدي"[2]، حيث أنّ الروائي إستذكر جون كينيدي لأنه تم إغتيّاله كما أُغتيل محمد بوضياف، وهذا النوع من الشخصيات الإستذكارية لم يكن له حضور قوي في الرواية.

3. الشخصيات الإشاريّة:

لقد تعرّفنا سابقاً على هذه الشخصية، فهي علامة تخص حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص، فهي شخصيات ناطقة بإسم المؤلف وأفكاره ووجهات نظره.

- **شخصية المرض:**

من خلال قراءتنا لرواية دم الغزال يتبين لنا أن هذه الشخصية قد ذُكرت في عدة مقاطع من الرواية : " مرض العصر، ذلكم والمرض الذي إرتأينا أنه يصاب به بطلي هذا ، وأعني به مرض السرطان..."[3]، وكذلك قوله: " ... وبعدد من الكتب التي تعالج داء السرطان وأنواعه وطريقة نشوء الأورام ومسبباتها وإنبثاثها في الأجسام"[4]، وفي عدة مقاطع أخرى.

[1] بن سعدة هشام: بنية الخطاب السردي في رواية "شعلة المائدة" لمحمد مفلاح، مذكرة ماجيستر ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013-2014، ص 131.

[2] مرزاق بقطاش : رواية دم الغزال، ص 29.

[3] الرواية: ص 46.

[4] الرواية: ص 47.

ومن خلال هذه المقاطع يتضح لنا أن مرزاق بقطاش يصارع فكرة الدم والموت من خلال هذا المرض الذي أصاب منطقة في رأسه تدعى منطقة الأنبياء والتي تعتبر أهم ما يمتلك الروائي ويعتز بها لأنها منطقة اللغة والكلام والإبداع.

- **شخصية الطبيب:**

ذكر الروائي شخصية الطبيب في عدة مقاطع من بينها: "ونزل عند نصيحة الطبيب الفاحص، وقرّر أن يملأ وقته وبعض العمل الأدبي على الرغم من تشعب اِهتماماته العلمية الجديدة وكل ما يتعلق من كيمياء المخ"[1]، ومن هنا نستنتج أن الطبيب شخصية تشير إلى أمل الشفاء والعلاج من هذا المرض المميت والمدمر والعودة إلى الحياة الطبيعية من جديد.

- **شخصية الأسرة:**

تحدث الروائي عن شخصية الأسرة في الرواية: " وتتاكد حينئذٍ مخاوف أفراد أسرته من أنه يُصاب، أُصيب بمس بعد العملية الجراحية"[2]، ونجد مقطع آخر تكلم الروائي عن الأسرة: " ويصغي إليه أفراد أسرته اِهتمام شديد وكلهم عزم وحزم أن يكتشفوا سبب هذا الإختلال في التفكير "[3].

من خلال هذه الأمثلة نجد أن الأسرة تدل على الرعاية والحنان والإهتمام وهي ملاذ وبرّ كل إنسان.

4. الشخصيات الرمزية:

هي الشخصية التي ترمز على شيء بطريقة غير مباشرة والتي سبق وذكرنا تعريفاً لها في الجانب النظري.

[1] مرزاق بقطاش: رواية دم الغزال، ص 51 .

[2] المصدر نفسه، ص 50.

[3] المصدر نفسه ، ص 59.

- **شخصية القامات الزرقاء:**

هي شخصية عرفت حضوراً قوياً في الجزء الأول من الرواية التي عنوانها " ما قتلوه وماصلبوه": " قامات سمهرية زرقاء رقصاء، تتحرك في مساحة واسعة ومحدودة في آن واحد"[1]، " أصحاب القامات الزرقاء يحتكون الآن بالواقفين في المربع اِحتكاكاً يقلق البعض منهم مما يجعلهم يبتعدون عنهم بعض السنتمترات"[2].

وذكر أيضاً في مقطع آخر في قوله: " أصحاب القامات الزرقاء يواصلون تحركاتهم التلقائية يميناً ويساراً غير عابئين بالموكب الجنائزي"[3].

ومن خلال هذا يتضح لنا أن أصحاب القامات الزرقاء شخصية ترمز إلى الشر والمكر والخداع، حيث أن الروائي "مرزاق بقطاش" صوّرهم لنا بطريقة تدل على أنهم أشخاص غير عاديين، وعند ملاحظتهم يثيرون في نفس الإنسان العادي القلق والخوف.

- **شخصية قطّاع الطرق:**

ترمز شخصية قطاع الطرق إلى العنف والصراع، وقد ذكرها الروائي في الملفوظ "ما أشبههم بتلك المجموعة من قطاع طرق خلال العهد الأندلسي الزّاهر"[4].

ومن هنا نجد أن الكاتب رمز بقطّاع الطرق إلى النخبة السياسية، حيث أنهم يتشابهون في المكر والخداع.

III: علاقة الشخصيات بالتقنيّات السرديّة:

1. علاقة الشخصية بالمكان:

يؤدي المكان داخل الرواية دوراً محورياً في تشكيل الشخصية الروائية، فهنالك علاقة مباشرة الذي يشكل وحده الإطار الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات، ويُعتبر المكان

[1] الرواية ، ص 07.

[2] المصدر نفسه ، ص 13 .

[3] المصدر نفسه ، ص 16.

[4] المصدر نفسه : ص10.

عنصراً فعّالاً ومكوناً أساسياً في بناء النص الروائي، كذلك حظي بقيمة مهمة وحركة مستمرة في تقديم الشخصية، حيث نجد أن الكاتب في رواية "دم الغزال" وظّف نوعين من الأماكن مغلقة ومفتوحة.

أ- الأماكن المفتوحة:

يعتبر المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية، والمكان المفتوح: "يوحي بالإتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف لا سيّما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمجتمعات، ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق اِرتباطاً وثيقاً"[1].

- **المقبرة:**

هي مكان يُدفن بها الأموات سواء بشكل فردي أو جماعي، وكانت بعض الحضارات تُبالغ في تزيين مقابر الملوك كما كان يصنع المصريّون القدماء، ولقد اِتّخذ مرزاق بقطاش في روايته المقبرة أساس الرواية لأنه ذكرها عدّة مرّات فيقول: " المقبرة مترامية الأطراف تظم في حناياها العدد العديد من أبناء مدينتنا البحرية الضخمة ، هذه التي يتعلى دبيبها عن بعد"[2]، " كلّما اِقترب موكب الجنازة من المقبرة اِزدادت أصحاب القامات الزرقاء توتراً"[3].

فهو يصف بأنها المكان الذي يضم شهداء الوطن، وفي جزء آخر يقول : " الصمت عنصر جوهري في المقابر لا بد من إدراجه"[4].

ومن خلال هذا نجد الروائي يصف المقبرة بالصمت والرهبة والحزن وأنه مكان طاهر.

- **الحي:**

" إنّ من أكثر الأسماء والأماكن العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحركتها الدائمة إلى درجة أن الحي اِسم يشترك في المكان والإنسان والمطلق في مفرده وجمعه معاً"[5]، ومن

[1] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 166.

[2] مرزاق بقطاش: رواية دم الغزال، ص 7.

[3] الرواية ص 13.

[4] المصدر نفسه، ص 86.

[5] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية، ص 166.

خلال هذا نجد هذا الإسم يطلق على المجمعات السكنية فهو الحياة بالنسبة له، ولقد اِتّخذ مرزاق بقطاش في روايته الحي السكني تحت مراقبته، وذلك من خلال قوله: " ينظر في المنظار المكبر صوب المقبرة، ثم صوب جبال جرجرة، ويترابع ليمسح الحي السكني المجاور"[1]، " لقد قدم من الحي السكني المجاور"[2].

- **الطريق:**

" إنّ اللوحات التي يرسمها الشاعر للطريق أو الشارع جاءت لتوحي بالحال المأساوي الذي يغلق المدينة وضياع الغريب فيها وإحساسه"[3]، ومنه يُعدّ الطريق من الأماكن الأكثر اِهتماماً من قبل الروائي وهو جزء من جماليات المدينة، فلقد ورد ذكر لفظة طريق مرة واحدة، حيث ذكر نقطة طريق وهو في صدد الحديث عن دخول الموكب الجنائزي، فيقول " الموكب الجنائزي يدخل المقبرة من البوابة... بعض رجال الأمن... توزعوا في الطريق المعبدة التي تفصل هذا المربع من البوابة"[4].

ويعني الروائي بلفظة طريق هو المكان الذي يفصل بين القبر وبوابة المقبرة.

ب- الأماكن المغلقة:

يُعد المكان المغلق عنصراً هاماً من عناصر السرد، حيث نجد الأماكن المغلقة " مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقي وحتى الخوف والتوحش، فهي تؤكد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في نفس الوقت، كما تخلق لدى الإنسان صراعاً داخلياً بين الرغبات وبين الواقع وتوحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه بالضيق والخوف"[5].

وقد وظّفت مثل هذه الأماكن المغلقة في رواية " دم الغزال" أهمها:

---

[1] الرواية: ص 70.

[2] المصدر نفسه : ص80.

[3] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، احمد عبد المعطي أنموذجاً، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 102.

[4] الرواية: ص 17.

[5] حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية والفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص 134.

- **المستشفى:**

لكل حدث روائي مكاناً مغلقاً تدور فيه الأحداث، فالمستشفى مكان لعلاج المرضى، وتأهيلهم أملاً في الشفاء، وقد قام مرزاق بقطاش بذكره عدة مرات في روايته "دم الغزال" عندما كان بطل الروائي مرزاق بقطاش يذهب إلى المستشفى من أجل تلقي العلاج ضد المرض الذي أصابه، وتبيّن ذلك عدة مقاطع في قوله: " فقد مرض واحد منهم واِضطروا إلى أخذه إلى مستشفى الأمراض العقلية مرّات ومرّات..."[1]، "وفي المستشفى راح يتصفّح بعض الكتب الفنية المصورة ويتامل لوحات الفنانين العظماء..."[2].

- **السّجن:**

"يُعتبر السجن مكاناً مغلقاً تحبس فيه حريات الناس بغضّ النظر عن أصنافهم وأسباب حبس حرياتهم، فهو مكان له حدود، وحواجز لا يستطيع من بداخله الخروج منه إلّا بتحطيم هذه الحدود والحواجز، فالسجن مكان يرتبط اِرتباطاً لطيفاً بمفهوم الحرية، ومما لا شك فيه أن من أكثر صور الحرية بدائية هي حرية الحركة"[3].

ومن خلال هذا يتّضح لنا أن السجن يُعدّ من الأماكن المغلقة التي تؤثّر على الإنسان بصورة سلبية فهو في بعض الأحيان دليل على فساد المجتمع، ونجد أنّ السجن في رواية "دم الغزال" قد ذُكر في عدة مقاطع لأنه المكان الموحش والحياة المعذبة التي تقوم بسلب حرية الإنسان والذي يحتضن المجرمين ورجال الشر.

وذلك من خلال قوله: " رئيس سابق أمضى جانباً كبيراً من حياته في السّجن ورؤساء ووزراء في عهود مختلفة"[4].

" الرئيس الأول الذي أمضى معظم حياته في السجون"[5].

---

[1] الرواية ، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 65 .

[3] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجاً، ص 100.

[4] الرواية : ص 10.

[5] المصدر نفسه: ص 21.

" وها هو قبالة ضريح الرئيس هواري بومدين الخصم اللذوذ الذي زجّ به في السجن"[1].

- **البيت:**

في مفهومنا الخاص البيت يتألف من مكان مصمّم من قبل الإنسان، ذو جدران وسقف وأرضية، ليؤمّن حياة العائلة من الأخطار الجوية، رياح، عواصف، حر ، برد، ومن هجوم الحيوانات في القرى والغابات وحتى من هجوم المجرمين واللصوص في المدن.

ويعتبر البيت ممكلة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه، أما بالنسبة للمفهوم العام : "يُعدّ البيت بوصفه مكانا مغلقاً، دلالة مزدوجة سلبية وإيجابية، وانغلاقه يعني في الغالب مزيداً من الأمان والطمأنينة، والأهم من ذلك مزيداً من الحرية، فالبيت يختلف عن غيره من الأماكن المغلقة في أن الإنسان يمارس فيه حريّته كما يشاء"[2]. من خلال هذا نستنتج أن البيت هو المكان الوحيد الذي يراه الإنسان مأوى له ولأفراد أسرته، يجتمع فيه الضيوف والأقارب وتنشأ بينهم الألفة والمحبة ومكان للحرية، وهذا ما قدمه لنا مرزاق بقطاش في قوله " كنت في البيت وبالذات فوق بنية عجوز تقوم بيننا وبين جيراننا".

- **القبر:**

هو مكان دفن الإنسان بعد موته ، وهو عبارة عن حفرة تأخذ الشكل المستطيل بمساحة جسم الإنسان المتوفي، وبعمق لا يتجاوز المترين في الغالب، توضع فيه جثة الإنسان ويُغطّى بالتراب، وقد ذكر الروائي هذا المكان في عدة مرات في قوله " قبالتي مربع يضم قبوراً رخامياً فخماً هي قبور العظماء الشهداء"[3]، " هل سيبادرون إلى زخرفة القبور المجاورة من أمكنتها ويستخرجون بقايا الرّفات؟"[4].

ويعني بهذا المصطلح ذلك المكان الذي يوجد فيه الشهداء الذين ماتوا.

---

[1] الرواية، ص 21.

[2] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 134.

[3] الرواية، ص 7.

[4] المصدر نفسه ، ص 8.

- **الشرفة:**

وهي موضع عالي يشرف على ما حوله، في المنزل هي منصة في المبنى تشرف على ما حولها.

حيث أن الروائي مرزاق بقطاش تحدّث عنها في عدة مقاطع من الرواية وذلك في قوله "قرّب كرسيّا من الشرفة ووضع الدفتر الضّخم بين ركبيته"[1].

" وإندفع من الشقة تاركاً دفتره ومنضاره في الشرفة"[2]، " وضرب حاجز الشرفة بجمع يده"[3].

وتعتبر الشرفة بالنسبة لبطل مرزاق بقطاش المكان الذي كان يختلي فيه وكان مركز المراقبة بالنسبة له، حيث كان يراقب منه المقبرة وجبل جرجرة والحي السكني المجاور.

2. علاقة الشخصية بالزمن:

يمثّل الزمن محور الرواية، وهو تقنيّة سرديّة يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقاً لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءاً مهما ومحورياً في بنائها، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمناً روائياً معيناً ومهماً لدى الراوي في سير الأحداث.

ومن خلال دراستنا لرواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش نلاحظ أن الزّمن لم يكن متسلسلاً، حيث أنّ الروائي يقوم بالسرد في الحاضر ثم يعود إلى الماضي ويسترجع لنا أحداث مشابهة لأحداث الرواية أو شخصيات تم إغتيالهم بنفس طريقة إغتيال بطل الرواية والذي هو "محمد بوضياف"، ومثال ذلك في قول مرزاق بقطاش " من قتل الرئيس محمد بوضياف؟ وفي مقابل ذلك من قتل "طرفة بن العبد" ومن دفع بالأمير عبد الله الصغير إلى أن يسلم مفاتيح غرناطة

[1] الرواية، ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص 68.

[3] المصدر نفسه، ص 64.

لخصومه الكاثوليك؟ ومن باع يوغرطة للرومان؟ ومن قتل "محمد خيضر" ومن قتل إبن يوسف التونسي في ألمانيا؟"[1].

[1] الرواية، ص ص 30، 31.

خاتمـــــــــــة

خاتمة :

لكل بداية نهاية، وها هنا نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بإنجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي تناولنا فيه فصلين، فصل نظري والآخر تطبيقي.

وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث نذكر:

- إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث، وتنظم الأفعال.
- اِختلفت المقاربات والنظريات التي عالجت موضوع الشخصية، ففي التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، وفي نظريات علم النفس تتخذ الشخصية جوهراً سيكولوجيا فتهدف إلى التنبؤ بالسلوك الإنساني في الظروف المختلفة، وفي المنظور الإجتماعي تصبح الشخصية نمط اِجتماعي تعبر عن واقع طبقي.
- كما تتعدد تعريفات الشخصية عند النقاد العرب والغرب، وفي الدراسات النقدية الحديثة، ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدّد بأن الشخصية هي العنصر المهم والفعال في الرواية، يقدم الكاتب من خلالها أفكاره وآراءه وكل ما بخياله.
- الشخصية الروائية هي الوسيلة الأساسية التي تساعد على تحقيق الأفعال وأنّه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية عناصر البناء الدرامي لأنها تمثل الوعاء الذي يقوم بنقل التفاعل العام فلا عمل يقوم بلا شخصيات ولا يمكن الإستغناء بأيّة حال من الأحوال عن الشخصية في النّص الروائي.
- تجسدت الشخصية في الرواية على أبعاد مختلفة، فجاءت متراوحة بين التصوير الفيزيولوجي لجسم الشخصية، والتصوير النفسي والاِجتماعي .
- اِرتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى، تمثلت في الحدث، الزمان، المكان، فخصصنا في هذا الأخير الأمكنة المفتوحة والمغلقة، أمّا الزمن فكان حديثنا فيه عن طريقة عرض زمن الأحداث.

- وما يمكن أن يقال عن رواية "دم الغزال" هو أنها صوّرت أحداث وأشخاص من الماضي من تاريخ الجزائر، حيث وصفت لنا اِغتيال البطل الروائي "محمد بوضياف".
- تضمّنت الرواية عدة أنواع من الشخصيات، حيث تراوحت بين شخصيات ذات مرجعية تاريخية، سياسية، أدبية، دينية وشخصيات إستذكارية، إشارية، رمزية.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفّقنا ولو بجزء ضئيل في دراسة هذه الرواية لنفتح ربما الآفاق أمام رُؤى مختلفة في ضوء رؤية سرديّة جديدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. المعاجم:

1) إبن منظور: لسان العرب، مجلد 08، مادة: شخص، دار صادر، بيروت، لبنان، 1935.

2) أحمد حسين الزيات، أحمد عبد القادر، محمد علي النجار إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة،دط، 1960م.

2. المصادر:

1) مرزاق بقطاش: دم الغزال، دار القصبة للنشر، 2002، 2012، الجزائر.

3. المراجع:

1) إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار آفاق، ط1، الجزائر، 1990.

2) أحلام سليماني بشارات: البطل في الرواية الفلسطينية في فلسطين من عام 1993، 2002، جيزت، 2005.

3) أحمد مرشد: البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

4) حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية والفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007.

5) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، مركز الثقافي العربي، ط1، 1990.

6) حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية في الخطاب، أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2013، 2016.

7) حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، احمد عبد المعطي أنموذجاً، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

8) جويدة حمّاش: بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم والجبل لمصطفى فاسي، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، 2007، د.ط.

9) سعيد بن تراد: شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورات جامعة المولى إسماعيل مكناس، ط1، 1994.

10) سناء سلمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعيدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2016م ، 1437 هـ، عمّان ، الأردن.

11) شاكر النابلسي: جماليات في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 1994.

12) صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003.

13) صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان، ط1، 2005.

14) صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2010.

15) ضياء عتي لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

16) طارق ثابت: مقاربات سيميائية لشخصية المدينة، شعر أحمد الطيب معاش أنموذجاً، دار الكتابة للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 2014.

17) عبد الرحيم حمدان: بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس" للروائي نجيب كيلاني، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

18) عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي، قضايا النص، دار القدس العربي، ط1، وهران، الجزائر، 2009.

19) عبد الوهاب الرقيق: في السرد – دراسة تطبيقية– دار محمد علي حلمي للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1998.

20) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيا السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1998.

21) عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2009.

22) غبيوبة باية: الشخصية الأنثولوجية العجائبية في رواية مئة عام من العزلة لغابرييل غارسيا ماركيز، أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط1.

23) غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004.

25) فيصل غازي النغيمي: العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، 2010.

26) فرج عبد القادر وغيره: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت.

27) فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد سعيد، دار الكلام، الرباط، 1990.

28) محمد بوعزة: تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

29) محمد حافظ دياب: الثقافة والشخصية في المجتمع، دط.

30) محمد عزّام: شعرية الخطاب السردي، منشورات الكتاب، كتاب العرب، دمشق، 2005.

31) محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

32) نبيل حمدي: بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجاً، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

33) نبيلة رويش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر.

34) هبا شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردنن 2004، دط.

4. الرسائل الجامعية:

1) هشام بن سعدة : بنية الخطاب السردي في رواية "شعلة المائدة " لمحمد مفلاح، مذكرة الماجيستر مخطوط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013-2016.

2) فاطمة نصير: المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا تحترق" لسهيل إدريس، مذكرة الماجيستر مخطوط، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2007، 2008.

5. المواقع الإلكترونية:

1) جميلة حمداوي: الصورة الروائية في رواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ، مجلة أقلام الثقافية الإلكترونية: http://www.aklaam.net/a.d/a/am/show/d:304

فهرس المحتـــويات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ- ب

الفصل الأول: بنية الشخصية وأبعادها 4-30

I: مفاهيم حول الشخصية 4

1- تعريف الشخصية 4

أ- لغة 4

ب- إصطلاحاً.....4

2- مفهوم الشخصية عند علماء النفس والإجتماع. 6

3- مفهوم الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين 7

أ- مفهوم الشخصية عند فيليب هامون 7

ب- مفهوم الشخصية عند ألجير داس جوليان غريماس.....9

4- مفهوم الشخصية في الروايات النقدية الحديثة 13

أ- مفهوم الشخصية كبطل 14

ب- مفهوم الشخصية كممثل 14

ج- مفهوم الشخصية كدور 15

II: أنواع الشخصية.....16

1. الشخصية المرجعية.....16
2. الشخصية الإشارية.....17
3. الشخصية الثابتة.....17
4. الشخصية الرمزية.....18

5. الشخصية الإستذكارية.....19

III: أنماط الشخصية.....19

1. شخصية نامية.....19
2. شخصية مرجعية متصلة بشخص الكاتب.....20
3. شخصية ثابتة.(مسطحة) 21

VI: أبعاد الشخصية.....22

1. البعد الخارجي (الجسمي).....22
2. البعد الإجتماعي 23
3. البعد النفسي.....23
4. البعد الفكري 24

IV: علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى. 24

1. علاقة الشخصية بالأحداث.....25
2. علاقة الشخصية بالزمان والمكان 27

أ-تعريف الزمن 27

ب- تعريف المكان.....28

ج-الزمان والمكان وعلاقتهما بالشخصية 29

الفصل الثاني: دراسة بنية الشخصية في رواية دم الغزال.....32-48

I: أبعاد الشخصية 32

1. البعد الجسمي.....32
2. البعد الإجتماعي.....32
3. البعد النفسي.....33

II: أنواع الشخصية.....34

1. الشخصيات المرجعية.....34

أ. شخصيات ذات مرجعية تاريخية.....34

ب.شخصيات ذات مرجعية دينية 37

ج. شخصيات ذات مرجعية سياسية.....38

د. شخصيات ذات مرجعية أدبية.....39

2. الشخصيات الإستذكارية.....39

3. الشخصيات الإشارية 40

4. الشخصيات الرمزية. 41

III: علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية.....42

1. علاقة الشخصية بالمكان 42

أ- الأماكن المفتوحة 42

ب- الأماكن المغلقة 44

2. علاقة الشخصية بالزمان.....47

خاتمة.....50

قائمة المصادر والمراجع.....53

فهرس المحتويات.....58